مقدمة بين يدي الكتاب

أحمد الله وأشكره، وأُثني عليه وأستغفره، وأسأله رضاه وجزيل مثوبته، وأشهد أنه الإله الحق الذي لا إله غيره، ولا رب سواه، أرسل الرسل، وأنزل الكُتب: { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } وختم الرسل بمحمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه- الذي هو أفضلهم وأشرفهم، وأنزل عليه القرآن العظيم، وهو أجل وأفضل كتبه المنزلة، وعمم رسالة هذا النبي الكريم إلى العرب والعجم، والأسود والأحمر، وكلفه أن يبلغ الناس ما نزل إليهم، فقام بالتبليغ أتم قيام، ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله به الأمة المحمدية من الضلالة، وأرشدهم به من الغواية، وأخرجهم به من ظلمات الجهل والردى، إلى نور العلم والإيمان، وما قبضه إليه حتى بيَّن للناس كل ما يحتاجون إليه، فدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وحذرهم عن شر ما يعلمه لهم، فصلى الله وملائكته وجميع خلقه عليه، كما عرف بربه ودعا إليه، وعلى جميع صحابته وآله، وأتباعهم الذين نهجوا نهجهم واتبعوا هداهم، وسلم تسليما كثيرا. وبعد.. فهذه مقدمة بين يدي هذا الكتاب الذي نقوم بشرحه، والذي سيتضح بنشره -إن شاء الله تعالى- ما قام به سلفنا الصالح من الجهد الكبير، الذي خدموا به العلم، ونفعوا به من بعدهم، كما ستتصور ذلك عند تفصيل محتويات الكتاب. وهذه المقدمة تشتمل على تمهيد وخمسة مباحث: تمهيد: في كمال الشريعة وحفظ مصادرها. المبحث الأول: في الفقه في النصوص وتطبيق الأدلة على الوقائع. المبحث الثاني: في منزلة الإمام أحمد بين الفقهاء والمحدثين. المبحث الثالث: في تدوين فقه الإمام أحمد المبحث الرابع: في عمل الفقهاء في توسعة المسائل. المبحث الخامس: في حكم الاجتهاد والتقليد. وهذا أوان الشروع في المقصود -وبالله المستعان-.